

عدوا واحدا . . كانوا جميعا متطرفين في عدائهم لنا . . ولكن كان هناك من هو أقل تطرفا ، ومن هو أكثر تطرفا «(٢) .

هذه لحظة سريعة عن القطاع ، كان من الضروري ان نتعرض اليها ، قبل ان نجمل الاسباب التي جعلت للقطاع وضعاً نضاليا متميزا . وتتمثل هذه الاسباب فيما يلي :

السبب الاول : البنية الاجتماعية للقطاع ، حيث ان معظم سكانه ، اما من اللاجئيين ( اكثر من الثلثين ) واما من مواطنين تتشابه ظروفهم الاجتماعية مع ظروف أبناء المخيمات ، أي أن غالبية سكان القطاع هم من المسحوقين التي ليس لها ما تخسره سوى الذل او هذه « الخيبة » . ويصف ايف كيو حالة سكان القطاع بقوله : « لقد كسانوا يعملون في السنوات الماضية من أجل ان يصبحوا واعين لشخصيتهم ، فمشاكلهم ليست من النوع الذي يمكن ان يحل بمرور الزمن . لقد كان في مقدورهم وهم في مخيماتهم التوسع ان يطلوا على بيوتهم وحقولهم التي طردوا منها «(٣) . وتصف **معارييف** جيل غزة الجديد بقولها :

« لقد نشأ في غزة جيل يمثل الدافع القومي لديه عامل حياة حيوي «(٤) . اما **داغار** فهي تقول عنهم :

« انهم بآمالهم الشخصية وبأسهم القديم (!!!) ، واحلامهم الجماعية ، قد عبثوا بأمل مستمر « ليوم العودة » . ولقد مكثوا الجيل الجديد من بلوغ العلوم الاكاديمية في الدول العربية . وساهموا بين الحين والحين في الاعمال العسكرية ضد «الصهيونيين» . وكانت نشاطاتهم هذه بمثابة مكبس الضغط الذي نشأ في المخيمات ، فلم يكن لدى هؤلاء اللاجئيين ما يخسرونه «(٥) .

السبب الثاني : ان اللاجئيين لم يندمجوا طيلة السنوات الماضية في الحياة الاقتصادية للقطاع . وقد شكل المخيم وحدة اقتصادية واجتماعية مستقلة عن المدينة ، كذلك فهم لم يحصلوا على أية امتيازات ، مما الصقهم بقوة بالارض وبالمخيم ، فضلا عن أن الكرامة الرقيقة كانت تأتي عليهم للرحيل عن المخيم ( وطن الغربة ) ، لانهم كانوا واثقين من أنهم سينطلقون من المخيم الى طريق العودة . لقد ظلوا طيلة سنوات النزوح ، منتهين فلسطينيا ، بكل ما حمله ، ويحمله هذا الانتماء من مصاعب ، وهموم ، تحملوها في جلد وصبر ترقبا « ليوم المرواح للبلاد » .

السبب الثالث : يفتقر القطاع الى القيادات والزعامات ، فخلال سنوات النزوح فقدت الزعامات التقليدية ( الدينية ، السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ) تأثيرها على الجماهير . كذلك فانه بعد حرب حزيران لم يعد قطاع غزة . . « محكوما » من قبل الإدارة المصرية . ولذا فان بروز شخصية « الفدائي البطل » ، « ابن الجماهير » ، « والمقاتل من أجل حرية الوطن » جعل الجماهير تتقبل في ارتياح الزعامة الجديدة باعتبارها ( زعامة الفدائيين ) تمثل السلطة الفلسطينية الشرعية الوحيدة التي عرفها القطاع .

السبب الرابع : اقر قانون قبل حرب حزيران بالتجنيد الاجباري . . ( وهو احد مطالب مظاهرات ٢٨ شباط ١٩٥٥ ) . وقد أتاح هذا القرار لجيش التحرير الفلسطيني فتح معسكرات تدريب للمواطنين من أبناء القطاع . وقبل الحرب مباشرة تسلم عدد من المواطنين المدربين قطعا مختلفة من الاسلحة . كما قام عدد من أهالي القطاع بالبحث عن الاسلحة المتروكة على ارض المعارك حيث قاموا بتخزينها في مستودعات موهة .

السبب الخامس : التربية القومية التي نشأ عليها أبناء القطاع ، وارتباط القطاع منذ عام ١٩٥٤ بزعامة عبد الناصر واثر هذه الزعامة عليهم . وتذكر صحيفة **معارييف** :